

صندوق الأمّ

ها هو صندوق* الأم مليء بأشائها
خرق، شراشف سميقة، حُفّ
مغزولةً منسوجة مطرزةً
ثياب أحسنت حفظها
لها رائحةُ الخشب الوردِيّ القديم
وصدأُ المسامير
وعطرُ فصولِ ستّةٍ.

حين يكون الصندوق في منأى عن تناولها
تبدأ الأشياء هامسةً بأحاديثها عنها وعن أطفالها

* هكذا وردت في الأصل:

دون أن تعرف هذه الأشياء أننا نعلم كلّ ما يدور من
أسرارها.

ثوب أمي لا ينطق

ثوبها الذي احتفظت به لرحلتها الأخيرة

وثوبي الذي ضقتُ به طفلاً.

تقول أمي:

حين أرحل لا تنسَ أن تهبه أخاك ليرتديه.

ثمة حزمة في الصندوق

لا أحد مسموح له أن يلمسها.

أين صندوق الأم؟

كان هنا منذ لحظةٍ.